مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص149 / 158

الاقتباس القرآني في الرسائل المُوحِّدية

The Quranic quotations in the almoahidi messages (letters)

دريسي عائشة *
جامعة تلمسان (الجزائر)
driciaicha89@gmail.com

فارسي عبد الرحمن
جامعة بلقايد تلمسان (الجزائر)
aboo.fares2019@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/09/11
تاريخ القبول: 2021/11/20

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الاقتباس.
- ✓ الموحدون.
- ✓ الرسالة.

الملخص:

يعدّ الاقتباس من الأساليب البلاغية المهمّة التي فرضت نفسها على السّاحة الأدبية دراسة وتطبيقا، فهو يقوم بالأساس على كتاب الله عزّ وجلّ والحديث النبوي، لإعطاء النصوص بعدا دلاليا بليغا، ويضيف إلى المعاني تأكيدا ورونقا.

وعليه تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن قدرة كتّاب الدولة الموحّدية على المزج بين أسلوبه وأسلوب النّص القرآني، وتوظيفه توظيفا صحيحا يخدم فكرته شكلا ومضمونا، إذ انتهينا إلى نتيجة مفادها؛ أنّ الكاتب المُوَحدي قد وظف هذا الاقتباس في شكل سلس غير متكلّف فيه.

Article info

Received: 11/09/2021
Accepted: 20/11/2021

Keywords:
- ✓ the quote
- ✓ almoahidi
- ✓ letter

Abstract :

Quranic quotations it is important rhetorical methods that have imposed itself on the literary area, as both study and application. It is based on the Holy Qoran, to give the texts an eloquent semantic dimension, And emphasis and elegance to the meanings. regarding this importance.

This research paper seeks to reveal the ability of Moahidi writers to blend their style with the Quranic style , and to employ it in a correctt way that serves its idea in content, as we came to the conclusion that the almowahad writer has employed this quotation in a smooth and unpretentious from in it.

*عائشة دريسي مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها بالمغرب العربي

1. مقدمة:

نزل القرآن الكريم على سيّد الخلق -عليه أفضل الصلاة والتسليم-، فأبهر العقول، وأَسَر القلوب، لما يحمله من سور معجزة، وآيات قمّة في الفصاحة والبلاغة، كلّ هذا الجمال استولى على الأدباء عامّة، وبالخصوص منهم كتّاب الدولة الموحّدية -أمثال ابن محشرة، وأبي الحسن بن عياش، ابن عميرة المخزومي وغيرهم الكثير- الذين عمدوا له بالاقتباس منه وإدماجه ضمن كلامهم دمجا لا يخلّ بمعناه ولا يمسّ بقدسيته، فنجد الكاتب أحيانا يقتبس آية بأكملها، وأحيانا أخرى يقتبس لفظة أو أكثر، ومرّات عديدة يكتفي بالإشارة إلى المعاني القرآنية ويدخلها ضمن سياقاته المراد التعبير عنها، حتى يصعب على الذي لا يحفظ القرآن الكريم أن يتفطّن بأنّ هذا المعنى قد اقتُبسَ من الذكر الحكيم.

فما هو الاقتباس؟ وماهي أنواعه؟ هل كان هذا الاقتباس طبيعيا جاء على سليقة وفطرة؟ أم أنّ صاحب الرسالة عمد إليه عمدا، فتكلّف في اقتباساته لغاية جمالية لا غير؟

ومن الفرضيات المحتملة لهذه الإشكالية هي أنّ هناك علاقة ضرورية بين النّصين، الديني والبشري، فلولا القرآن لما اقتنع قارئ الرسالة بما هو مكتوب داخلها، ولولا الذكر الحكيم، لما تمكّن المترسّل من امتلاك الأسلوب الراقي الذي خوّله لأن يكون كاتب الديوان، ولسان حال الخليفة.

وعليه فقد انبرى فكرنا صوب هذا الموضوع حينما رأينا أنّ الاقتباس شَكَّل ظاهرة تكرّرت وبكثرة في هذه الرسائل فأعطتها صبغة أدبية خاصة، وأكسبتها شكلا غير مألوف بالنسبة للدارسين، وهذا سعيا منّا لإثبات براعة المترسّل المَوَحِّدِي في دمج النص المقدّس في صلب رسائله، دمجا لا يخلّ بالمعنى الديني ولا بقدسية القرآن الكريم.

كما لا ننسى أن نشير بأنّ موضوع الاقتباس موضوع قد تناولته العديد من أقلام الباحثين، لكن هذا الموضوع بالذات لم تخصّص له مقالات مستقلة، بيد أنّ المتكلّم عن الخصائص الفنّية للرسالة الموحّدية قد تحدّث عنه لكن بشكل مقتضب، ومن ذلك نذكر عبد الرحمان خيّاري في أطروحته المعنونة بـ(أدب الرسائل الديوانية في المغرب والأندلس في عهد الموحّدين)، والتي أفدنا منها كثيرا، ونظرا لجدّية الموضوع تخيرناه موضوعا للمقال هذا، معتمدين في هذا على المنهج الوصفي التحليلي ، أمّا الوصفي قد اقتضته طبيعة المصطلحات التي فرضت علينا أن نشرحها وندقّق في معانيها واصفين إياها وصفا دقيقا، غير أنّ التحليلي فقد حضر في هذا البحث نظرا للجانب التطبيقي فيه.

2. مقاربة اصطلاحية لمصطلح الاقتباس

1.2 الاقتباس لغة:

الاقتباس في اللغة من مادّة قبس فـ"القاف والباء والسين أَصل صحيح يدلّ عل صفة من صفات النار" (ابن فارس، د ت) ومن ذلك القبس من النار أي"شعلة النار " (ابن فارس، د ت) ومنه كذلك "أقبست الرجل علما" (ابن فارس، د ت) أي أخذت منه واستفدت.

فهو مصطلح بلاغي، يبنى في الأساس على نقل أجزاء من القرآن الكريم إلى النص الجديد، إما نقلا حرفيا

أو متصرفا فيه، تصرفا لا يخل بقدسية النصوص القرآنية، بطريقة محكمة مضبوطة، بحيث لا تُترك للقارئ مساحة يحسّ فيها بذلك النقل نهائيا، أي أن يندمج النص القرآني في النص اندماجا يخدم فكرته ويتناسب معها.

وهو بعبارة أخرى "تضمين الشعر أو النثر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنّه منهما، مع جواز بعض التغيير غير المخل في الأثر المقتبس" (الفكيكي، **1996**) والمقصود بجملة **من غير دلالة على أنّه منهما**، هو ألا يذكر الكاتب كلمة تدلّ على أنّه من قول الله سبحانه وتعالى أو رسوله الكريم، أي لا يذكر قبل النص المقتبس جملة (قال الله تعالى)، لأنّه إذا ذكرها يعدّ النصّ هنا استشهادا وليس اقتباسا.

2.2 الاقتباس اصطلاحا:

الاقتباس في النقد الحديث صورة من صور التناص بل هو جزء منه، والتناص في اللغة يعني الظهور والرفعة (منظور، **1999**) أمّا في الاصطلاح وجدناه "يعني أن يتضمّن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النّص الأصلي، وتدمج فيه لتشكّل نصّا جديدا واحدا متكاملا" (الزعبي، **2000**) حيث يصعب على المتلقي التفريق بن النص الجديد والنّص المقتبس، وهذا لا يتأتى إلا للذي يملك مقدرة لغوية، وزادا معرفيا ثريا في الدمج بين السياقات النّصية المختلفة.

لقد تعدّدت مفاهيم التناص وتنوّعت لعلّ أبسطها أنّه عبارة عن "تضمين بغير تنصيص" (بارث، **1986**)، أو هو "لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكلّ نص هو تشرّب وتحويل لنصوص أخرى" (كريستيفا، **1997**)، وهو "الطريقة التي يحويها النص أو يمكن أن نهبها له ليهرب من ذاته لملاقاة نصوص، أو البحث عن نصوص أخرى" (أوكان، **1991**).

وهذه التعدّدية في إيراد مفاهيم التناص "إنّما تندرج ضمن خصوصيات النقد الحداثي المتعدّد الرؤى والذي يبيح ويجيز نظرية الاختلاف، ومن هنا فهو يتموضع بين أسلوبيتين مختلفتين لكنهما متكاملتان، ونقصد أسلوبية الاختيار وأسلوبية الانحراف، تلك المتّصلة بالمبدع وتلك المتصلة بالنص والمتلقي، وبهذا يمكن للتناص أن يندرج في إطار ما يدعى بشعرية الحضور والغياب، وقد تكون العناصر الغائبة أشدّ حضورا من تلك الحاضرة، لما لها من تأثير على المتلقي يحفزه على استدعاء النّص الغائب" (برونة، **2013**).

والحديث عن التناص القرآني يجرّنا إلى الحديث عن الأثر الكبير الذي يتركه القرآن الكريم في مستخدم اللغة العربية، سواء أكان شاعرا أم ناثرا، فالقرآن الكريم هو المنبع الأوّل الذي يستقي منه الكاتب كلماته وأساليبه المتنوّعة، ومعانيه الغزيرة الراقية، فهو المعجز في آياته، البليغ في كلمه، الفصيح في مفرداته، لكن هذا لا يتأتّى لأي كاتب لو لم يكن على علم به، من خلال حفظه أو تلاوته وتداوله المستمر على الألسنة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم لم يكن ذا أثر على لغة الكاتب فقط؛ بل أثّر حتى في شخصه، فهو المقوّم لكل اعوجاج، والمنظّم لأخلاق البشر وتصرّفاتهم، وهو الحافظ للغة العربية من الزوال وكثرة اللحن فيها، فأصبح بهذا الأساس متواجدا في كل بناء لغوي عربي، فهو "أوّل كتاب دوّن في العربية بلغة تميزت بعذوبة اللفظ ورقّة التركيب ودقة الأداء وقوة المنطق وسحر البيان وإعجاز البلاغة وجلال الإعجاز الذي جاء به أسلوبه الفذ

السهل الممتنع الفريد في التصوير والتعبير، فأثراها بالمعاني، ووسّع دائرتها بما أتاه من ألفاظ وأساليب لم يعرفها العرب ولم يألفوها قبل نزوله، فكان له الفضل الكبير في إقامة عمود الأدب العربي" (**الفكيكي، الاقتباس من القرآن الكريم، 2000، الصفحات 7-8**) لهذه الأهمية وجدنا الإبداع العربي تغزوه المعاني والتراكيب القرآنية لا لشيء إلا لإضافة الرونق والجمال إلى أعمالهم، وكذا إعطاء كلامهم الحجة الدامغة والبرهان الملفت للأسماع والمؤثّر في عقول المتلقين، وقد سُمّيت هذه الظاهرة عند علماء البلاغة القدماء بالاقتباس أمّا المحدثون فأطلقوا عليها اسم التناص.

إنّ عملية الاقتباس عملية صعبة، ترجع صعوبتها إلى قداسة النص القرآني الذي لا يجوز الإخلال به أو التحريف منه، "فالممارسة النّصية ليست مجرّد نقل بسيط لعملية كتابة علمية ما، كما أنّه تتجاوز مجرّد الحديث بموقف طبقي معين يتم تمثيله في مدلول يفهم عادة كمعنى (كبنية) إنّها تقوم بزحزحة ذات الخطاب (معنى أو بنية معيّنة) عن مركزها لتنبني هي كعملية أثرٍ داخل النصوص القديمة" (**كريستيفا، 1997**)، وهنا تتدخّل خبرة الكاتب وقدرته الكتابية التي تخوّل له إدخال النص الديني ضمن عمله الإبداعي، وهذا لا يتأتّى له إلا من خلال تمتّعه بثقافة دينية، وخبرة لغوية تساعده على الدّمج بين النص المقدس والنص الإبداعي، وهذا الدّمج يعطي للنّصّ قيمة فنّية وبنية جمالية رائعة، يطرحها الكاتب على القارئ فيجعله أكثر تأثيرا عليه لقوّة الحجة والبرهان.

وقد طغت ظاهرة الاقتباس على كتابات الموحّدين ولا سيما في رسائلهم الديوانية والإخوانية، فتميزت بجزالة الأسلوب ورفعته كونه يتناص كثيرا والقرآن الكريم، فلا تكاد تخلو رسالة من رسائل كتّاب الدولة الموحّدية من الألفاظ الدينية أو المعاني المستوحاة من القرآن الكريم، وحتى الآيات القرآنية بشكلها الحرفي كان لها الحضور القويّ ضمن ترسّلهم.

وكثرة الاقتباسات في رسائلهم تعود بالدرجة الأولى إلى ثقافة الكاتب الدينية، فأيّ كاتب مُوحدي إلاّ ونجده حافظا لكتاب الله وعلى علم بتفاسير الذكر الحكيم من مصادرها الموثوقة، فلا عجب من هذا كون الدولة الموحدية كانت تلزم صغيرها وكبيرها بالتعلم وحفظ كتاب الله، وكان الكاتب إضافة إلى هذا يُلزم بأن تتوفر فيه شروط منها؛ سلامة العقل، وتمكنه من اللغة العربية وكل قواعدها من نحو وصرف وبلاغة، والدّقة في التعبير عن أفكاره المنشودة، والعلم بأيّام العرب ومفاخرها وأخبارها؛ ممّا يخوّل له أن يكون ملمّا كل الإلمام بما يكتب.

إضافة إلى هذا فالدولة الموحّدية قامت على مبدإ ديني علميّ ومؤسِّسها -المهدي بن تومرت- كان ممن يقدّر العلم والعلماء وبالخصوص حفظت القرآن الكريم، الذين كانوا من المقربين لديه، حيث كان يكرّمهم ويقدّرهم ويجعلهم أهل خدمته ووزراء لديه في ديوان الإنشاء.

3. أضرب الاقتباس وحضورها في الرسائل الموحّدية

للتناص القرآني أضرب فهو يتنوّع حسب استخدام الكاتب له، ويأتي على "ضربين: ضرب لا ينقل المقتبس فيه عن معناه الأصلي،... وضرب ينقل عن معناه الأصلي" (**المدني، 1968**) أي إنّ الاقتباس يأتي على قسمين، نصّي حرفي، وآخر متصرّف فيه، ويسمّى بغير المباشر.

فأمّا الحرفي أو ما يسمّى الاقتباس اللفظي المباشر، فهو توظيف النص القرآني دونما تغيير، خدمة لمضمون

النّص وتقوية لبنائه الفني أو التصويري (الربيعي، 2017)، أو هو أخذ الكاتب آية من القرآن وإدخالها في الكلام بطريقة لا تفصل بين الكلام المنزّل، والكلام الإبداعي دون أيّة تلميحات إلى أنّه من قول الله عز جلاله، وهذا النوع من الاقتباس يعدّ من الأساليب البلاغية الهامّة التي يعمد إليها الكاتب في كتاباته بغية تأكيد فكرة أو دحضها، أو تباهيا بقدرته اللغوية على دمج الكلام القرآني بنصه المكتوب.

1.3 الاقتباس الحرفي:

في رسائل الموحدين، تستوقفنا اقتباسات عديدة من هذا النوع؛ فهنالك اقتباس حرفي لكامل الآية، فهي منهل أدبي وفكري وفني لكاتب الرسالة الموحدية، وهي من مصادره الضرورية التي انطلق منها للتعبير عمّا يصبو إليه من معان، كون هذا النص القرآني يتميز بأدبية عالية ودلالة رائعة وتأثير في نفوس المتلقين، ليحقق لهم عنصري الإفهام والإمتاع، ومن ذلك قول المهدي ابن تومرت في رسالته الموجّهة إلى جماعة الموحدين الذين تآزروا معه وأعطوه يد العون في تشكيله لدولته هذه، وقد سميت هذه الرسالة بالرسالة المنظمة (عزاوي، 1995)، لأنّ فيها عددا هائلا من النصائح والتوجيهات التي تنظم حياة الموحدين وتضبط سلوكهم ومن بين ما اقتبسه المهدي قوله "فقاتلوا الأعداء على دين الله صابرين على البأساء والضراء محتسبين ما أصابهم في سبيل الله بالأموال والأنفس في جنبة الله لعلمهم بأنّ ذلك كله في موازينهم[كذا]، فصبروا على المكاره وحملوا المشاق، حتى انجلت عنهم ظلمات الجهل والضلال ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُم فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱستَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾" (عزاوي، 1995، صفحة 46) فالعبارة الأخيرة من هذا النص مقتبسة حرفيّا من آل عمران، وفي هذا تعظيم لشأن من صبر وكافح في سبيل نشر الإسلام فدفع عنه كلّ بأس وضرر، وتمثّل المرجعية النّصية الدينية، وبالخصوص تلك المقتبسة من القرآن الكريم، جزءا مهما من التكوين الفكري الأدبي الذي ينهل منه المبدع رصيده اللغوي، ومنطلقاته الثقافية والفكرية، ممّا يؤدي إلى حدوث التفاعل الديني الذي يستحضر فيه الأديب بعض الآيات أو القصص أو الرموز الدينية في متن عمله الأدبي (حسن، 2012).

وفي نص آخر من الرسالة نفسها يقول "فغرّتهم الدنيا حتى جحدوا ما استيقنته أنفسهم من الحق لينالوا بذلك الحظ العاجل، ويجمعوا به الحرام ﴿ وَلَبِئسَ مَا شَرَواْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُم لَو كَانُواْ يَعلَمُونَ﴾" (عزاوي، 1995) وهو اقتباس من سورة البقرة، وما هذا الاقتباس للمهدي إلّا رغبة منه في التأثير على المتلقين وكسب قلوبهم وشحذ هممهم وإعلامهم بأنّهم على صواب بما يعملون، عكس المرابطين الذين زاغوا عن الحق والصواب واتبعوا الباطل فكانوا من الخاسرين في الدنيا والآخرة بحسب رأينا.

أمّا إذا انتقلنا إلى رسالة من رسائل المهدي ابن تومرت الموجّهة إلى أهل كزولة، هذه القرية التي كانت إحدى أهم القبائل الداعمة للدولة المرابطية (عزاوي، 1995، صفحة 53) لكنها مع الوقت خضعت لسيطرة الموحدين وحكمهم، فقام المهدي بن تومرت بكتابة هذه الرسالة لهم يحثهم فيها على التخلي عن المرابطين وأعمالهم الباطلة والدخول تحت ظل دولته، حيث يقول فيها: "فكيف بعبوديتهم، والكون تحت أيديهم وفي خدمتهم، وإعانتهم على جورهم وجهادهم وكفرهم وطغيانهم بالأموال والأولاد والأنفس، ولو لم يكن إلّا ترجيح المنافع في الدنيا، واختيار منزلة الحرية عن منزلة العبودية فكيف اختيار خير الدنيا والآخرة والعز الدائم في الدنيا عن الذل والهوان

والعذاب الأليم في الآخرة﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾" (عزاوي، 1995، صفحة 54) وفي هذا تفاعل مع آيات من سورة الزمر، والاقتباس جاء ملتحما مع نصّ الرسالة من حيث الغرض، حيث كان مبتغى المهدي بن تومرت نُصح وإرشاد شعب كزولة بضرورة الابتعاد عمّا جاء به المرابطون من كفر وزيغ عن الدين الإسلامي .

لم يكن المهدي ابن تومرت الوحيد الذي استعمل هذه الظاهرة في كتاباته بل تكرّرت وكثرت عند كتاب غيره نذكر منهم أبا جعفر ابن عطية حينما كتب عن أبي حفص الهنتاني رسالة النّصر الموجّهة إلى الخليفة عبد المؤمن، يخبره فيها بانتصاره المنشود على المرابطين، فنجده يقول على لسان الهنتاني "كتابنا هذا من وادي ماسة،بعدما تجدّد من أمر الله الكريم ونصره المعهود المعلوم ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ١٢٦﴾" (عزاوي، 1995، صفحة 57) وهذا النّص يدلنا على شيوع النصوص القرآنية في معاجم المترسلين الموحدين، لأنّ القرآن الكريم يعدّ رمزا للمثل والقدوة والعظة، والنصوص القرآنية قادرة بلا شك على إلهام الكاتب بما تحويه من معان متجدّدة، فإنّ استدعاء النصوص القرآنية هو أحد السبل لإرتقاء النثر الفني الموحّدي، ولهذه الاستدعاءات رؤى خاصة تتجانس وتتلاءم وتقوّي الموقف الأدبي.

ومن بديع الاقتباسات الحرفية نجد ابن عبد الحميد يقول في رسالة وجّهها إلى ابن تونـدوت "فياليتك لم تخلق بشرا سويا، فقد صرت للشيطان وليّا، تركت ما كان عليه الشيخ المرحوم، من الاعتباط بهذا الأمر العزيز الذي لم يزل به حفيّا، وقد مهد فيه لعقبه صراطا سويا ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ نكثت بيعة ونقضت عهدا" (عزاوي، 1995، الصفحات 75-76) وفي هذا الاقتباس أسلوب موفق في الجمع بين المعنى القرآني ومعنى الرسالة معا، والملاحظ أن ذوي الترسّل إبان حكم الموحدين "سعوا جاهدين للوصول إلى سر الجمال الفني في هذا الكتاب العظيم، لهذا وجّهوا عنايتهم إلى إبراز القدرة الفنّية، والإبداع التصويري، والأداء التعبيري في هذا الكتاب الذي سيظل معجزة خالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وعمدوا إلى توظيفها في رسائلهم بأسلوب يعبّر عن قدرات إبداعية " (الموسوي، د ت) رائعة كان رافدها الأساس هو القرآن الكريم.

إنّ هذه الاقتباسات المباشرة ليست إلاّ غيضا من فيض، فإذا ما تصفّحنا مصادر الرسائل الموحدية نجدها تطفح بمثل هذه الاقتباسات التي أضفت على الرسائل سمة جمالية خاصة، والمقام لا يسمح لنا بذكر كل تلك النصوص.

2.3 الاقتباس المتصرّف فيه:

أمّا الاقتباس المتصرّف فيه، فهو أن يعمد الكاتب إلى الأخذ من كلام الله أخذا متصرفا فيه غير تام دون أي مساس بقدسيته أو كرامته، كأن يعمد إلى بعض من لفظه أو معناه فقط، أو يذهب إلى التلميح إلى قَصص قرآني أو اسم من أسماء الأنبياء، وكل هذا يعدّ تلميحا فقط إلى تداخل النصوص مع القرآن الكريم؛ أو هو "تضمين النص آية قرآنية من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها، ثم يوظّفها توظيفا فنّيا يتناسب وتجربته الفنية، أو رؤيته الفكرية" (هشام، 2020) هذا النوع من الاقتباس وجد بكثرة في رسائل الموحدين، حتّى تنوّعت وتعدّدت أشكاله، فمنه:

1.2.3 الاقتباس اللفظي:

إنّ الأثر القرآني ظهر من خلال أخذ المترسّل التراكيب اللغوية القرآنية، كاقتباس كلمتين أو أكثر وهذا وعي تام بدور المفردة و "أثرها في بنية النّص وقيمته الدلالية من جهة، وفي نفس المتلقي من جهة أخرى" (عزاوي، 1995، صفحة 47) وفي النص الآتي دليل على ذلك حيث يقول "وتمادوا على الفساد في الأرض وعلى العتو والطغيان... وسفك دمائهم،واستباحوا أكل أموال اليتامى والأرامل...يتمتعون بالسحت حتى اعتادوا الإسراف والتبذير في اللذيذ من الطعام... والخيل المسوّمة وغير ذلك" (عزاوي، 1995، صفحة 53) وهنا تستوقفنا العديد من الاقتباسات القرآنية أولها **تمادوا على الفساد في الأرض** وهي من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إضافة إلى كلمتي الخيل المسوّمة التي أخذت من قوله تعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ من سورة آل عمران، وفي هذا المقام أجاد صاحب الرسالة في وصف أهل الدولة المرابطية، كما كان دقيقا بليغا في إيراد التهم لهم، فقد وظّف النّص بما ينسجم مع الفكرة التي يصبو إليها، لكنّه لم يلتزم بمعنى الآية الحرفي.

أمّا إذا لاحظنا افتتاحية الرسائل الموحّدية نجدها قد اتّصلت باقتباسات لفظية جليّة من الذكر الحكيم؛ منها قول عبد المؤمن إلى أهل كزولة "نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، ونشكره على آلائه ونعمه، ونصلّي على محمد نبيّه ورسوله، والذي نوصيكم به تقوى الله والعمل بطاعته والاستعانة به والتوكّل عليه" (عزاوي، 1995، صفحة 53) فجملة "الله الذي لا إله إلا هو" مأخوذة من آية الكرسي، أمّا معنى التوكل على الله فمستنبط من آيات عديدة لعلّ الأقرب إلى ذلك قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، والإجادة في المطالع أمر ضروري لكلّ كاتب، لأنّ هذه الفواتح هي أوّل ما يقرع الآذان وهي التي يكون لها الأثر الجليل والوقع الكبير على نفوس المتلقين.

2.2.3 الاقتباس المعنوي:

اقتباس المعاني القرآنية هو من الاقتباسات السهلة الممتنعة في الوقت نفسه لأنّ الأخذ من القرآن لا يكون سهلا لمن" قرأ القرآن وحفظه إنّها عملية مستعصية إلاّ لمن ملك زمام اللغة العربية وأحسن استخدام أدواتها" (الموسوي، د ت، صفحة 36) والمعاني القرآنية ولا سيما تلك المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد طغت على الرسائل الموحّدية ومن مثيل ذلك قول المهدي"أمرناكم بما نأمر به أنفسنا من تقوى الله العظيم ولزوم طاعته وإنّ الدنيا مخلوقة للفنا، والجنّة لمن اتقى والعذاب لمن عصى" (عزاوي، 1995، صفحة 43) وفي هذا النص استعانة بالمعنى القرآني أفضل استعانة، وأبهى استخدام خدم الفكرة، ووسّع الدلالة وأصبحت الرسالة أكثر تأثيرا في المتلقي وأشدّ متانة.

إنّ الرسالة المنظمة للمهدي قد كثر فيها هذا النوع من الاقتباس؛ من ذلك قوله: "كتبنا إليكم هذا الكتاب بعدما اتصلت بنا أخباركم وقيامكم في نصرة الحق واجتهادكم على إحياء السّنة، وتألّفكم وتعاونكم على إظهار الحق، واجتماعكم على إخماد الباطل والضلال، وجهاد المجسمين والمفسدين فحمدنا الله تعالى على ذلك وشكرناه إذ منّ علينا بالإخوان على إظهار الدين وإحياء السنة" (**عزاوي، 1995، صفحة 45**) وفي الرسالة نفسها يقول: "فلمّا كان الحق لا ينصر والدين لا يظهر إلاّ بأنصار الحق والمجاهدين عليه، عظّم الله أمر المجاهدين وبيّن فضلهم، وأخبر أنّ الجهاد بالأموال والأنفس تجارة تنجي من عذاب أليم" (**عزاوي، 1995، صفحة 45**).

4.الغاية من الاقتباس:

إنّ للاقتباس غايات تتنوّع وتتعدّد من كاتب إلى الآخر، وهكذا نجد بعض المترسلين يكتب لغاية "إرضاء أذواق النقاد الذين كانوا يعدون القرآن الكريم من مستلزمات الكاتب الرئيسية" (ربابعة، د ت) وبعضهم كان يستخدم القرآن لبيان فكرة معيّنة وتأكيد على أحقّيتها، وللتذكير بما أغفلته الناس من فرائض، فيرهّبهم المترسّل بذكره لنصوص مستوحاة من القرآن. ولعلّ الهدف الأكبر من وراء هذا الاقتباس هو تحقيق الإمتاع للمتلقي إضافة إلى محاولة المترسل إعطاء كلامه صبغة جمالية وحسّا موسيقيا رائعا، ومبنى متّسقا منظما فالاقتباس "فن أدبي له الحظ الكبير في جمالية النّص باعتباره فنّا بديعيا" (**الموسوي، د ت، صفحة 144**) له دوره الكبير في تزيين الكلام وتفخيمه، وإضفاء تلاؤم صوتي بين المقتبس والرسالة.

يعتبر الاقتباس أو ما يسمى في النقد الحديث بالتناص آلية مهمّة بالنسبة للكاتب فهو "بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان، فلا حياة له بدونهما ولا عيشة له خارجهما، وعليه فإنّه من الأجدى أن يبحث عن آليات التناص، لا أن يتجاهل وجوده هروبا إلى الأمام" (**برونة، 2013، صفحة44**)، وعليه فللاقتباس الديني نفس الأغراض وعملية التناص فهو يعمّق الرؤية ويبسطها ويطرحها طرحا جديدا فبه يبلور"الحاضر من خلال تجربة الماضي وتستحضر لتعزيز موقف الكاتب من الرؤى والمفاهيم التي يطرحها أو يثيرها في نصّه" (**الزعبي، 2000، صفحة 131**) كما لا ننسى أنّه يكسب لغة النّص ثراء وقوّة، ويصبح النّصّ بفضله تعبيرا عن بيئة صاحبه التي نشأ وترعرع بها، وهو بهذا يعدّ من المرتكزات الأساسية للعملية الإبداعيّة.

سعيُ الكاتب إلى تدعيم آراءه وأفكاره بالنّص القرآني الكامل أو بألفاظه أو حتى بمعانيه، أو برموزه وقصصه، دليل على أنّ القرآن الكريم من أكثر المصادر تأثيرا في المضامين، فكأنّه قاعدة صلبة يتكئ عليها الكاتب في إيصال شعوره للمتلقي (بهار، **2014**).

رغبة المترسّل الموحدي في تكريس أفكاره وتعضيدها، وإعطائها أثرا ووقعا يجد صداه في عقول المتلقين وقلوبهم، كون الرسالة نص إبلاغي تأثيري، يهدف إلى إيصال المعلومات إلى المستقبل.

عمل المترسلون جاهدين إلى تزيين وتأثيث رسائلهم، رغبة منهم الدخول إلى دواوين الخلفاء، حتى يصيروا كُتّابهم الأُول.

للاقتباس أهداف وغايات يروم الكاتب الوصول لها، فاقتباس المصطلحات والتراكيب اللغوية الدينيّة، تمكّنه من إثراء رصيده اللغوي، علما أنّ القرآن الكريم كنز يحوي على العديد من التراكيب اللغويّة والنحويّة والبلاغية، التي تطفئ ظمأ المتعطّش لمثل هذه التراكيب الراقية.

لذا فإنّ الاقتباس الديني عامل من عوامل التجديد في المعاني والمصطلحات، والأساليب البلاغية، سعيا من موظّفها إلى تحقيق المتعة واللّذة للقارئ، كما يعتبر عاملا مساعدا على توليد نصوص جديدة فهو "يعمل على إنتاج دلالة النص، ويجعله متعدّد القيم لا أحادي القيمة بتعبير تودوروف. فالنّص الذي لا يحتوي على الظواهر التناصية هو نصّ عقيم بلا ظلّ بتعبير رولان بارث، فهو قانون من قوانين النّص" (**حمدي، 2012**).

تعدّدت أنواع الاقتباس وتنوّعت، رغبة من ابن عميرة وغيره من كتّاب الدولة الموحّدية، في تحفيز المخزون الثقافي لدى المتلقي ذو الإطلاع الواسع على القرآن الكريم، ودفعه دفعا إلى تذوّق هذه النصوص ونقدها، والهدف من وراء استحضار هذه النصوص هو السعي "نحو التوظيف والاستقدام الدلالي، والسعي نحو قصديّة مرجوّة، ومبتغاة لم يكن الغرض منها التزيين فقط، فالنّص ليس عملا إبداعيا فقط، إنّما هو مدوّنة حدث كلامي ذي وظائف متعدّدة" (**مفتاح، 1992**)، فالاقتباس المنتهج عند مترسلي الدولة الموحّدية حمل مجموعة من المهام، منها الشرح والتعليل والإيضاح، أو الترغيب والترهيب، ورسائل المهدي ابن تومرت الموجّهة إلى المرابطين، خير دليل على ما نقول.

5. خاتمة:

ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ المترسّل الموحدي قد أبدع في استحضار النّص المقدّس، وفقا لما يخدم فكرته وهدفه، وقد بدت اقتباساتهم الدينيّة جليّة، حيث اعتمدوا على القرآن الكريم أكثر من الحديث النبوي الشريف، ولا عجب من هذا كون القرآن كان من أولويات المؤسّسة التعليمية الموحّدية، ممّا أضفى عليها مسحة فنّية ومتعة دلاليّة، وعليه فإنّ الرسالة الموحّدية تميّزت بحسن ربطها بين ما يودّ الكاتب التعبير عنه وما يريد اقتباسه وتضمينه، حتى لا يكاد القارئ غير الحافظ للذكر الحكيم أن يتفطّن لذلك الدمج، وما هذا إلّا إمارة من إمارات حسن التّرسّل، والقدرة الكبيرة للكاتب الموحّدي في التلاعب بالصيغ التعبيريّة.

وما تجدر الإشارة إليه هنا أن هناك اقتباسات كثيرة لم نتطرّق لها، لأنّ المقام هنا يضيق وهي تحتاج إلى دراسات مستقلّة.

6. قائمة المراجع:

1/ قائمة الكتب:

- ابن منظور،(1999)، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث، مج 14.
- أحمد عدنان، حمدي، (2012)، التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج دراسة في شعر المتنبي، الأردن، دار المأمون.
- أحمد، ابن فارس، (د ت)، مقاييس اللغة، مصر، دار الفكر، المجلد الخامس.
- أحمد، الزعبي، (2000)، التناص نظريا وتطبيقيا، عمان، مؤسسة عمان.

- أحمد، عزاوي، (1995)، رسائل موحدية مجموعة جديدة، القنيطرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الأوّل.
- جوليا، كريستيفا، (1997)، علم النص، المغرب، دار توبقال.
- رولان، بارث، (1986)، درس السميولوجيا، المغرب، دار توبقال.
- عبد الهادي، الفكيكي، (1996)، الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، سوريا، دار النمير.
- علي صدر الدين، ابن معصوم المدني، (1968)، أنوار الربيع في أنواع البديع، العراق، مكتبة العرفان.
- عمر أوكان، (1991)، مدخل لدراسة النص والسلطة،أفريقيا الشرق.
- كاظم عبد فريح المولى، الموسوي، (د ت)، الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة أسلوبية، لا يوجد معلومات عن دار النشر.
- محمد، مفتاح، (1992)، تحليل الخطاب الشعري -استراتيجية التناص-، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

2/ قائمة الأطروحات:

- حسن علي، بشير بحار، (2014)، التناص الديني عند أبي العتاهية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عمر محمد عمر، ربابعة، (د ت)، الجهاد في أدب الرسائل في القرنين السادس والسابع في مصر والشام، الأردن، جامعة الأردن، لا يزال مخطوطا.

3/ قائمة المقالات:

- إيمان، ناصر حسن، (2012)، التناص الديني والأدبي في رسائل ابن أبي الخصال، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع8.
- عبد الحسين طاهر محمد، الربيعي، (2017)، التناص القرآني في شعر ابن زيدون وأثره في إبداعه الفني، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ع31.
- محمد، برونة، (2013)، التناص وأسلوبية الحضور والغياب، *دراسات وأبحاث، ع13*.
- هشام، تاولي، (2020)، التناص في رسالة ابن خميس الفقهية، مجلة *إشكالات في اللغة والأدب، مج9، ع4*.